مجتمع

نداء للحصول على 250 مليون دولار لإغاثة زيمبابوي

وجّه برنامج الأغذية العالمي للأمم المتحدة نداء للحصول على 250 مليون دولار إضافية لدعم عمليات الإغاثة الطارئة في زيمبابوي. وقال إنه بحلول نهاية العام الجاري، من المتوقع أن يرتفع عدد الأشخاص الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي في الدولة الأفريقية بنحو 50 في المائة، ليصل إلى 8,6 ملايين نسمة. وبحسب البرنامج، أدت جائحة كورونا إلى تفاقم أزمة الجوع الحادة أصلاً في زيمبابوي. ويسعى البرنامج بشكل عاجل للحصول على مزيد من الدعم الدولي لمنع الملايين من مواطني زيمبابوي من الانزلاق أكثر في براثن الجوع. (قنا)

عاصفة تتحول إلى إعصار في طريقه إلى فلوريدا

أعلن المركز الوطني الأميركي للأعاصير أن العاصفة الاستوائية أيسایاس اشتدت وتحولت إلى إعصار من الدرجة الأولى، وتتجه إلى أرخبيل الباهاماس وولاية فلوريدا جنوبي شرق الولايات المتحدة. وقال إن رياحاً سرعتها القصوى 130 كيلومتراً في الساعة ترافق الإعصار.
ويتوقع المركز أن يشتد الإعصار في الساعات الـ 48 المقبلة، وقد أسفر عن سقوط قتيل وفيضان أنهار في جمهورية الدومينيكان، حيث أعلنت 14 من الأقاليم الـ 32 حالة تأهب قصوى. كما استعدت فلوريدا وأغلقت بعض مراكز فحص كورونا في «إجراء وقائي». (فرانس برس)

تراجع البيع هذا العام (صلاح ملكاوي/ Getty)

كورونا سارق العيد في الأردن

عمّان ـ **أنور الزيادات**

لم يستعد الأردنيون لعيد الأضحى كالمعتاد هذا العام، في ظل أزمة كورونا، الاقتصادية والصحية والمعيشية، وعدم انتظار الحجيج الآتين من المناسك، بعدما قصرت السعودية الحجّ على عدد محدود يقيم داخلها فقط. في السنوات الماضية، كانت طقوس العيد مختلفة تماماً، مع ما فيها من استعداد وإنفاق ولهفة انتظار للعائدين من الديار المقدسة. وبالرغم من أنّ مواسم الأعياد تعتبر فرصة ومناسبة لشراء حاجيات البيت التي دائماً ما يؤجل شراؤها، مثل التحف والملابس الجديدة وأحياناً بعض ديكورات المنازل بسبب زيارات التهنئة المكثفة، فمع كورونا وتباعده الاجتماعي اختفى كلّ شيء، فلا زيارات متبادلة ولا حتى صلاة عيد جماهيرية كما العادة، فيما الحركة بعد منتصف الليل ممنوعة تماماً في ظلّ قانون الدفاع، وفرض حظر التجول الليلي.

كثيرون أقبلوا على الأضاحي وحجزوها قبل ازدحام أيام العيد، لكنّ تاجر المواشي سلمان عيادة، يقول لـ«العربي الجديد» إنّ طلب المواطنين لم يكن كبيراً كالمعتاد، مشيراً إلى أنّ الأوضاع الاقتصادية غير الجيدة للمواطنين هي العامل الحاسم في عدم الإقبال على طلب الأضاحي كما في الأعوام السابقة. يتابع أنّ الإجراءات الحكومية الخاصة بمنع التجمعات تؤثر على إقامة الولائم، وهو ما أدى إلى انخفاض أسعار الأضاحي مع انخفاض مبيعاتها عن الأعوام السابقة.

من جهته، أشار الناطق باسم وزارة الزراعة، لورنس المجالي، في تصريحات صحافية، الأسبوع الماضي، إلى أنّ أسعار الأضاحي للعام الحالي هي حول معدلاتها المعتادة، لافتاً إلى أنّ سعر الأضحية البلدية يتراوح بين 180 ديناراً و220 (250 دولاراً أميركياً إلى 300) فيما يتراوح سعر الأضحية المستوردة بين 135 ديناراً و160 (200 دولار إلى 280).

من جهتها تقول فاطمة الزيود لـ«العربي الجديد» إنّ الحلويات أهم ما يميز العيد، مشيرة إلى أنّها حضّرت كالعادة أصناف الحلويات المختلفة كالكعك والمعمول، وتلفت إلى أنّ رائحة المعمول والكعك تنتشر في الحارات وبين أزقة الشوارع والبيوت قبيل العيد بعدة أيام، فهذه الرائحة، كما تقول، أحد الطقوس المهمة للعيد وبث الفرحة بين الجميع. وتضيف: «لا تقتصر البهجة على أيام العيد فقط، بل يبدأ الفرح بالتسلل إلى نفوس الصغار قبل العيد، وأثناء مرحلة شراء الملابس الجديدة وتوفير مستلزمات الضيافة»، لكنّها ترى أنّ كورونا سلب من العيد كثيراً من بهجته، مستذكرة عيد الفطر الماضي الذي بقي خلاله الناس حبيسي البيوت، ولم يسمح لهم بالتنقل إلّا مشياً.

من جهته يقول محمد القيسي، وهو صاحب متجر، لـ«العربي الجديد»، إنّ الإقبال على شراء مستلزمات العيد منذ بداية الأسبوع الجاري كانت أقل مقارنة مع العام الماضي. ويلفت إلى أنّ هناك عدة أسباب جعلت من الاستعداد لعيد الأضحى معضلة وساهمت في عدم اهتمام الناس بالتسوق والشراء قبيل العيد، أهمها الصعوبات المادية، وآثار التباعد الاجتماعي الذي رافق مواجهة المرض. ويضيف أنّ شراء الملابس لجميع أفراد العائلة والتحضير للعيد، سواء بشراء الحلويات أو مستلزماته الكثيرة، لم يعرها الأردنيون كثيراً من الاهتمام هذا العام. ويعلق: «ربما تغيرت الأولويات لدى الناس، كما أنّ العديد ممن أعرف فقدوا جزءاً من دخلهم خلال الفترة الماضية».

وفي العادة تنتعش الحركة الاقتصادية قبل العيد، وأهم القطاعات الخدمية التي تنشط بشكل ملحوظ صالونات الحلاقة ومحال تنظيف وكيّ وخياطة الملابس، بالإضافة إلى مراكز تنظيف المركبات ومحال بيع اللحوم من أجل تقديم خدمات ذبح الأضاحي، لكنّ كلّ شيء تراجع هذا العام.

من جهته، يقول المواطن حسن سعيد لـ«العربي الجديد» إنّه يؤدي في العيد الواجبات الاجتماعية بالحد الأدنى، فهو لا يعتقد أنّ الأردن خالٍ بشكل مطلق من فيروس كورونا. ويضيف أنّ على الجميع الابتعاد عن التقبيل، والالتزام بالتباعد الاجتماعي، والكمامات، فالحذر مطلوب لمنع انتقال العدوى، مشيراً إلى الأوضاع السيئة التي تعانيها دول الجوار بسبب انتشار الفيروس.

110 دنانير

في ما خص خطة الأجهزة المختصة لفترة عيد الأضحى يؤكد محافظ العاصمة عمّان سعد الشهاب، أنه في ما يتعلق بمدة حظر التجول بعد الساعة الواحدة ليلاً تحديداً وكيف تتعامل محافظة العاصمة والأجهزة الأمنية مع حالات خرق هذا الحظر، فإنّ «الأجهزة الأمنية تقوم بدورها»، مشيراً إلى أنّها تتعامل مع حالات كثيرة، من بينها لمخالفي التعليمات، ومن يتم ضبطه يغرم بـ110 دنانير (نحو 150 دولاراً).

مزاج

ماذا عن التنشئة؟

عصام سحمراني

«تسلق أربعة أطفال بيروفيون، بين سن العاشرة والسادسة عشرة برفقة والدتهم يومياً، تلة عالية تقع في جبال الأنديز، ليلتقطوا بثّ شبكة الهاتف المحمول، بغية متابعة حصص دراسية عن بعد خلال جائحة كورونا. ومن أجل الاستفادة من برنامج التعلم في المنزل الذي وفرته وزارة التربية بعد إقفال المدارس بسبب الجائحة، اضطرت روكسانا (16 عاماً)، وألبرتو (15 عاماً)، وخوان كارلوس (13 عاماً)، وألفارو (10 أعوام)، إلى تسلق التلة يومياً برفقة والدتهم رايموندا تشاركا. وكان الأطفال يتلقون يومياً اتصالاً على هواتفهم أو رسالة عبر واتساب من المدرّسة ميري كويسبي إتشاتا، التي كانت تملي عليهم الدروس عن بعد».

هذه القصة الإنسانية، نقلتها وكالة «فرانس برس»، الأحد الماضي، وفيها تأكيد على تغير عالمنا في ظلّ الفيروس الذي تطغى أخباره على كلّ ما عداه، وتحكم قيوده سياسات الدول في كثير من الأحيان، بشكل غير مسبوق. ويحمل الخبر أيضاً بطبيعته الإنسانية، ذلك الإصرار على الوصول إلى الهدف، وتلك القدرة على تجاوز جميع العراقيل في هذا السبيل.

لكنّ المشكلة الأساسية هي تصوير تلك المعلومات التعليمية التي تصل إلى الأطفال على أنّها الهدف الأسمى، وإغفال الجانب الحيّ في العملية التربوية هذه المرة، وهي الرحلة نفسها التي يؤديها هؤلاء الأطفال ووالدتهم، وربما غيرهم كثيرون بأشكال مختلفة. هذه الرحلة التي تدخل في إطار الغاية - بصفتها النهائية وليس الهدف بصفته الموقتة - التي وجدت لأجلها العملية التربوية، وهي التنشئة الاجتماعية، أي العملية التي يصل من بعدها كلّ طفل إلى موقعه في المجتمع، بحسب استعداداته ومهاراته وحظوظه بالإضافة إلى الظروف المهيأة أمامه أسرياً ومجتمعياً وسلطوياً وعالمياً حتى.

هذه التنشئة الاجتماعية من الصعب جداً أن تصل عن طريق التعليم عن بعد. فالمدرسة ليست مؤسسة تعليم، بل مؤسسة تنشئة اجتماعية بالدرجة الأولى... هي مؤسسة سياسية في السلطة القائمة بين المعلمين والتلاميذ وما يرافقها من خضوع وتمرد وثورة. وهي مؤسسة مجتمعية في العلاقات بين الأقران وما يتخللها من تماهٍ وتمييز وإقصاء وتشكيل أحلاف واستقطاب وتحشيد وتحقيق وعواطف مشبوبة وانفعالات، أساسها الصراع في أحيان كثيرة. وهي المؤسسة التي لقاعاتها وساحاتها ومعلميها وتلاميذها طلّة يومية، ورائحة، وصوت، ومشاعر، وتفاصيل دقيقة جداً، كلّها تتفاعل مع الآخر وتتطور لحظة بلحظة.

هذه هي المدرسة البعيدة جداً عن مثلث متساوي الأضلاع، ومعادلة أوكسيد مغنيزيوم، واشتغال للمحلّ بالحركة المناسبة. ولا بدّ من حلول مختلفة، فهي المدرسة التي يستحيل أن تصل عبر الهواتف، وإن توفرت أقوى الشبكات.

هكذا يؤثر الفيروس على حقوق النساء

طوال الأشهر الماضية حذرت الأمم المتحدة والجماعات الحقوقية، لا سيما النسوية، من الأثر السلبي للحجر المنزلي، وسياسات الإغلاق، على النساء بالضبط، مع ما في ذلك من زيادة للعنف الأسري بحق النساء. لكنّ للفيروس أثراً كبيراً أيضاً على المستوى البنيوي للحقوق المكتسبة للنساء طوال العقود الماضية. ويشير تقرير لموقع صندوق النقد الدولي إلى تراجع الفرص الاقتصادية للمرأة، وتوسع الفجوة القائمة بين الجنسين دفعة واحدة، بعد تقدم كبير على هذا المستوى طوال ثلاثة عقود.

السرّ في هذا التراجع هو نوعية الأعمال التي تتولاها المرأة عادة، وهي الأعمال التي شهدت الضرر الأكبر على مستوى العالم، بسبب الإغلاق. فالمرأة تعمل غالباً في قطاعات الخدمات البسيطة والسياحة والفنادق والضيافة، وهي قطاعات تعطلت تماماً في كثير من الأحيان، سواء بسبب الإغلاق التام، أو تدابير التباعد الاجتماعي المتخذة. وفي مثال على ذلك، يتبين أنّ 54 في المائة من النساء العاملات في الولايات المتحدة لم يتمكنّ من العمل عن بعد بين إبريل/ نيسان ويونيو/ حزيران الماضيين. ترتفع هذه النسبة إلى 67 في المائة في البرازيل. أما في البلدان الفقيرة، فالضربة موجهة إلى الجنسين على حدّ سواء، إذ إنّ 12 في المائة فقط من العمال والموظفين قادرون على العمل عن بعد.

كذلك، فإنّ الأغلبية الساحقة من البلدان تشهد توظيفاً أكبر بكثير للذكور من الإناث في القطاع العام. مثل هذا الوضع يعني أنّ الإغلاق وإن تمّ فإنّه لا يمنع تقاضي الموظفين هؤلاء رواتبهم من الحكومة المركزية أو الحكومات المحلية، بينما تعمل النساء غالباً في القطاع الخاص، بأجور أقل من دون رقابة رسمية مشددة غالباً، ومن دون رواتب تقاعد وتأمينات صحية واجتماعية، أما الأخطر فهو إمكانية التخلي عنهن بسهولة في أوقات الأزمات، بل إنّ بعض الأنظمة تبيح للشركات، في مثل هذه الأوقات، أن تطرد موظفيها من دون أيّ تعويض، ومن دون إمكانية مقاضاتها. وبالنتيجة، زاد فقر النساء في كولومبيا مثلاً، خلال الجائحة، بنسبة 3,3 في المائة. نقطة أخيرة ترتبط بحاضر النساء ومستقبلهن، فأزمة من النوع الذي فرضته الجائحة، تجبر كثيراً من الفتيات، لا سيما في البلدان الفقيرة، على التسرب من المدرسة والدخول إلى سوق العمل مبكراً، مع ما في ذلك من خطر راهن عليهن، ومن خطر مستقبلي يرتبط بالزواج المبكر، والإنجاب المبكر، والخطر على الحياة، مع خسارة فرصة الترقي من خلال التعليم، لا سيما الجامعي.

عصام...

تحقيق

لم ينعم التونسيّون براحة خلال الفترة الماضية في ظلّ تردّي الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية. وتتفاقم الأزمات خصوصاً بعد تفشّي فيروس كورونا في البلاد، ما يُفاقم من إقبال العائلات على الهجرة السرية

هجرة سرية

عائلات تونسية تختار حياة أفضل أو الموت

تونس ـ **إيمان الحامدي**

تزداد الهجرة السرية في تونس، وقد باتت عائلات كثيرة تختار خوض هذه التجربة، من دون أن يقتصر الأمر على شخص أو اثنين من العائلة كما في السابق، حين كانت الأوضاع المعيشية أفضل من الوقت الحالي. وما بعد الحجر الصحي (رفع بشكل شبه كامل في 14 يونيو/ حزيران الماضي مع استثناء بعض القطاعات) الذي شهدته البلاد نتيجة تفشي فيروس كورونا، لجأ كثيرون إلى الفرار من خلال قوارب الهجرة باتجاه السواحل الإيطالية، علّهم يتمكنون من البقاء مستعينين بوجود أطفال قصّر معهم وكبار في السن وأشخاص معوقين، إذ تمنع مواثيق الهجرة الدولية ترحيلهم.

ونجحت أكثر من ثلاث عائلات في الوصول إلى السواحل الإيطالية بأمان، وقد فرت من سواحل مدينة الشابة في محافظة المهدية الواقعة على الساحل التونسي. ويتداول مواطنون قصصاً كثيرة لعائلات تونسية هاجرت في فترة ما بعد الحجر الصحي، خصوصاً من مناطق ساحلية يعمل أفرادها في مهنة الصيد.

مؤخراً، شهدت منطقة الشابة في المهدية (شرق) هجرة عائلة مكونة من سبعة أشخاص إلى إيطاليا على متن قارب صيد، من بينهم طفلتان تعانيان من إعاقة حركية. نجاح العائلة في الوصول إلى برّ الأمان دفع عائلات أخرى إلى خوض التجربة على أمل الوصول إلى إيطاليا، إلا أن الحرس البحري التونس منع البعض من المغادرة، في وقت نجح آخرون في بلوغ مقصدهم.

وقبل أيام، تمكنت طوافة تابعة للحرس البحري من إحباط تسع محاولات هجرة سرية باتجاه السواحل الإيطالية في غضون 24 ساعة، وإيقاف 220 تونسياً من بينهم ثلاث عائلات وخمسة أطفال. وتقول راضية ج. (32 عاماً)، وهي أم لثلاثة أطفال، أنها تحاول إقناع زوجها بالإقدام على الهجرة السرية، على أن تنضمّ الرحلة ظروف سفر آمنة، علماً أن زوجها كان قد خاض تجربة هجرة سرية بمفرده.

وتتحدّث راضية لـ «العربي الجديد» عن الصعوبات التي تعرضت لها إبان فترة الحجر الصحي بسبب توقفها عن العمل وبالتالي خسارتها مصدر رزقها، وهذا حال زوجها أيضاً. وتؤكد أن أنها تناقش زوجها بصفة مستمرة في موضوع الهجرة كعائلة، مؤكدة أن مغادرة البلاد بشكل أو بآخر هو الحلّ الوحيد لإنقاذ أطفالها الثلاثة وضمان مستقبلهم. ولا تخشى راضية عواقب رحلة الهجرة، مؤكدة أن المصير المشترك الذي ستلقاه العائلة يدفعها إلى خوض التجربة، مضيفة أن «المجهول» في وضعها الحالي يحاصرها من كل زاوية. «إذا نجحنا في الهجرة، فسنحيا جمعياً. وإذا فشلنا، سنموت معاً ولن يكون لدينا ما نخشاه».

وتعاني تونس أصلاً من أزمة اقتصادية تفاقمت بعد تفشي كورونا، الأمر الذي يزيد من رغبة عائلات كثيرة في الهجرة سواء كانت شرعية أو سرية. وفي هذا الإطار، يتوقع أستاذ علم الاجتماع خالد الطبابي أن تزداد نسبة الهجرة. ويقول لـ «العربي الجديد» إن الهجرة السرية تعود إلى تسعينيات القرن الماضي. وكانت العائلة الواحدة تدعم هجرة شخص أو شخصين من أفرادها من خلال توفير الدعم المالي واللوجستي لتسهيل الأمر. إلا أن التغيرات الاجتماعية والسياسية الحالية دفعت عائلات كثيرة للجوء إلى خيار الهجرة السرية. يضيف أن الهجرة السرية لم تعد تقتصر على المناطق الساحلية القريبة من الموانئ، بل إن كثيرين من القاطنين في الداخل يتخذون هذا الخيار مستفيدين من شبكات تساعد على تنظيم رحلات الهجرة السرية.

ويتحدث الطبابي عن نقلة نوعية في علاقة التونسيين مع الهجرة، بدأ رصدها منذ عام 2011. وزاد دعم الأسر للهجرة، التي باتت جماعية أي أنها تشمل جميع أفرادها، وحتى المسنين. هؤلاء باتوا يفضلون المصير المشترك، سواء كان حياة أو موتاً. يضيف أن الظروف الاجتماعية الصعبة في البلاد وضعت العائلات أمام هذا الخيار، بالتوازي مع هجرة الأدمغة سنوياً إلى كندا وبعض الدول الأوروبية وغيرها.

وفيما يتعلق بتأثيرات الهجرة على أصحابها، يقول الطبابي إن العائلات التونسية بمختلف طبقاتها، باتت تبحث عن أفق أرحب في أراض جديدة بعد تراجع الوضع المعيشي في البلاد، مؤكداً أن الآفاق التي يبحث عنها التونسيون المهاجرون لا تتعلق بالأسباب المادية فحسب، بل أيضاً بنمط العيش على حد قوله.

في الوقت نفسه، فإن العائلات الداعمة لخيار الهجرة تخشى الندم، بحسب الطبابي، الذي أكد أن هذه الأسر تنتج الواقع وتفيضه؛ فهي التي تدعم مشاريع الهجرة وتمولها ثم تندم على خسارة أفرادها في حال فشلت الرحلة أو غرق المهاجرون. وتساعد معرفة التونسيين بقوانين الهجرة السرية في تنامي هذه الظاهرة، إضافة إلى عمل إيطاليا في تسوية أوضاع المهاجرين على أراضيها.

وفي نهاية مايو/ أيار الماضي، أعلنت السلطات الإيطالية عن تسوية أوضاع الأجانب المقيمين على أراضيها بصفة غير شرعية. ويترقب الآف التونسيين في إيطاليا الحصول على إقامات مؤقتة وعقود عمل وعدت بها إيطاليا بعد خروجها منهكة من جائحة كورونا.

إلى ذلك، يعرّج المتحدّث باسم المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، رمضان بن عمر، ارتفاع نسبة هجرة العائلات التونسية مؤخراً إلى احتمائها بالقصر وكبار السن والأشخاص المعوقين باعتبار أن قوانين الهجرة تمنع الدول التي تستقبل الواصلين إليها بوسائل غير شرعية من ترحيلهم. ويقول لـ «العربي الجديد» أن تنامي ظاهرة هجرة العائلات يرتبط بسوء الأوضاع الاجتماعية في البلاد. سابقاً، كانت العائلات تعمد إلى تعليم الأبناء كي يأخذوا على عاتقهم إعالتها لاحقاً، أو دفع أحد أبنائها إلى الهجرة. إلا أن تردي الوضع الاقتصادي والتوترات السياسية وغيرها من المشاكل هيأت الأرضية لتنامي ظاهرة الهجرة السرية، التي كانت حتى وقت قريب غريبة عن المجتمع التونسي.

وينتقد بن عمر عدم إيجاد الحكومة أية حلول للأوضاع الاجتماعية والمعيشية المتردية في البلاد، ما يضفي شرعية على رحلات الهجرة السرية على الرغم من خطورتها، أكثر من ذلك، ترتفع نسبة هجرة القصّر وكبار السن والأشخاص المعوقين.

وأظهرت نتائج دراسة ميدانية أعدها المرصد الوطني للشباب أنّ الهجرة السرية من تونس نحو أوروبا ما زالت مستمرة ومرتفعة، وكشفت أن الآف الأسر التونسية هي التي تشجّع أبناءها على الهجرة، على الرغم من حجم المخاطر والنتائج الكارثية التي خلفتها هذه الظاهرة بعدما تسببت في موت كثيرين. وأشارت الدراسة إلى أن نحو 55 ألف أسرة في تونس شجعت أبناءها على الهجرة السرية، فيما أكّد 15 في المائة من الشباب المستطلعة أراؤهم رغبتهم في الهجرة السرية. ويعزو نحو 42 في المائة منهم أسباب ذلك إلى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الصعبة في البلاد، فيما قال 32 في المائة منهم إنّ انعدام فرص العمل يجعلهم يفكرون في الهجرة.

وبسبب كورونا، فقد أكثر من 270 ألف تونسي وظائفهم وسط توقعات بأن ترتفع نسبة الفقر في البلاد من 16 في المائة حالياً إلى أكثر من 20 في المائة مع نهاية العام.

وبحسب دراسة للمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية الاجتماعية، فإن 27,5 في المائة من التونسيين يعيشون أوضاعاً هشة، ويصنفون في خانة الفقر. كما أن جائحة كورونا ستزيد من التفاوت الاجتماعي بين التونسيين على المدى القريب والمتوسط بسبب فقدان كثيرين وظائفهم، عدا عن نقص الموارد الحيوية وتدهور الظروف المعيشية. وكشفت الدراسة أن 3,22 ملايين تونسي يصنفون في حالة «الهشاشة أو الهشاشة الشديدة»، من بينهم 806 آلف شخص ينتمون إلى عائلات معوزة.

كما أظهر إحصاء لوزارة الشؤون الاجتماعية أن نحو 2,4 ملايين فقيراً من الفئات الهشة جرت مساعدتهم من خلال تدخلات حكومية. يشار إلى أنه على الرغم من إعلان إيطاليا بؤرة لتفشي الوباء في وقت سابق، وارتفاع عدد الوفيات والإصابات فيها، إلا أنّ هذا لم يؤثر على المهاجرين السريين، ولم يردعهم من محاولة الهجرة إليها.

وخلال الربع الأول من عام 2019، نجح 253 شخصاً في الوصول إلى السواحل الإيطالية. وشهد معدل المهاجرين الواصلين إلى أوروبا من تونس خلال العام الماضي، انخفاضاً مقارنة بما سبقه، إذ تراجع إلى 3614 مهاجراً في عام 2019، مقارنة بـ 5744 في عام 2018.

تبكي فقيدها بسبب غرق أحد قوارب الهجرة (سفيان حمداوي/ فرانس برس)

55000

أسرة تشجع ابناءها على الهجرة السرية، فيما يؤكد 15% من الشباب رغبتهم في ركوب تلك المغامرة

تقدّم في تحليل فيروس كورونا

دراسات وأبحاث كثيرة تجريها مختبرات وباحثون لتحليل كورونا والعمل على إنتاج لقاحات، والتي يبدو أنها تقترب أكثر من حلّ لغزه

لندن ـ **العربي الجديد**

بعد مرور أشهر على تفشي فيروس كورونا، تزداد الدراسات والتجارب على لقاحات تقرب الباحثين أكثر فأكثر من الإحاطة بالفيروس. في هذا السياق، أعلن رئيس جهود الحكومة الأميركية لتطوير لقاح ضد كوفيد-19، كبير مستشاري برنامج «عملية السرعة الفائقة»، منصف السلاوي لـ «سي إن إن» العربية، أنه يتوقع أن يكون للقاح معدلات فعالية «في نطاق 90 في المائة»، لكن قد لا يكون هناك لقاح كافٍ متاح لجميع الأميركيين حتى نهاية العام المقبل. وقال: «أعتقد أنه سيكون لقاحاً فعالاً للغاية. هذا توقعي»، مشيراً إلى أنه كوّن رأيه الشخصي بناءً على تجربته وعلى بيولوجيا فيروس كورونا». وتوقع أن يكون هناك لقاح كافٍ لجميع الأميركيين بحلول منتصف عام 2021، أو قد يمتد الأمر إلى نهاية 2021. وقال السلاوي إنه مع استخدام لقاح كوفيد-19، من الممكن أن يكونوا في حاجة إلى الدعم بعد اللقاح الأولي «كل عام، أو عامين أو ثلاثة أعوام». وأشار الباحث المغربي إلى أنه يتوقع أن يتوفر «على الأرجح بضع عشرات الملايين من الجرعات» من اللقاح في ديسمبر/ كانون الأول هذا العام أو يناير/ كانون الثاني من العام المقبل، وأن هذه اللقاحات ستذهب إلى الأفراد الأكثر عرضة للخطر، إذ لن تتوفر لديهم جرعات تكفي لجميع سكان الولايات المتحدة بالكامل من اليوم الأول.

من جهة أخرى، أظهرت دراسة نشرت في دورية جاما لطب الأطفال أول من أمس وجود كميات كبيرة من فيروس كورونا في الجهاز التنفسي العلوي لدى الأطفال دون سن الخامسة، ما يثير تساؤلات جديدة حول ما إذا كان يمكن للأطفال نقل العدوى للآخرين، علماً أن البيانات المتعلقة بكون الأطفال مصدراً لنقل العدوى ضئيلة. وقال الباحثون إن فهم احتمال نقل الأطفال للعدوى سيكون أساسياً في عملية تطوير إرشادات الصحة العامة. وتوصلت الدراسة إلى أن كميات الفيروس لدى الأطفال الأكبر سناً المصابين بكورونا مماثلة للمستويات لدى البالغين. ووجدت كميات أكبر من الحمض النووي الفيروسي، وهي الرموز الوراثية للبروتينات لإنتاج فيروسات جديدة لدى الأطفال دون سن الخامسة.

وفي ما يتعلق بالتباعد الاجتماعي، قدّر باحثون من تكساس أن أسبوعين فقط من اتباع سياسات التباعد الاجتماعي خفضت انتشار كورونا بنسبة 65 في المائة على مستوى العالم، ومنع أكثر من 1,5 مليون حالة عدوى. ومنع الفريق في مركز «إم دي أندرسون» للسرطان في جامعة تكساس، إن الدول القليلة التي قاومت التباعد الاجتماعي لم تشهد أي انخفاض تقريباً في الانتشار. وشرع الفريق في معرفة ما حدث عندما قامت الدول بسن سياسات التباعد الاجتماعي أو الإغلاق في بداية الجائحة، وحلل بيانات من جامعة «جونز هوبكنز» الأميركية. وقال الفريق إنه «عالمياً، وجدنا أن سياسات التباعد الاجتماعي خفضت بشكل كبير معدل الانتشار، ما أدى إلى انخفاض يقدر بنسبة 65 في المائة».

يشار إلى أن منظمة الصحة العالمية كانت قد أعلنت عن احتمال انتشار فيروس كورونا في الهواء في ظروف معينة.

ويستمر النزاع بين الرئيس البرازيلي الأسبق لولا دا سيلفا والحالي جايير بولسونارو حول عقار هيدروكسي كلوروكوين. وأعلن لويس إيناسيو لولا دا سيلفا أنه يشتبه في أن الرئيس الحالي بولسونارو يدعي زوراً أنه أصيب بفيروس كورونا «بهدف الدعاية والترويج» لعقار هيدروكسي كلوروكوين. أضاف: «لا أعرف ما إذا كانت لديه حصة (في شركة أدوية)، لكنه يتصرف كأنه رئيس المصنع الذي ينتج الدواء». ووصف لولا (74 عاماً) الطريقة التي يتعامل بها بولسونارو مع الوباء الذي قلل بشكل متكرر من أهميته بـ «اللامسؤولة».

إلى ذلك، أكد ملك السعودية سلمان بن عبد العزيز، بمناسبة عيد الأضحى، أنّ إقامة الحج هذا العام أوجبت «جهوداً مضاعفة» على السلطات السعودية بسبب فيروس كورونا، على الرغم من قلّة أعداد الحجاج. وقال في كلمته التي ألقاها وزير الإعلام السعودي ماجد القصبي وبثتها قنوات تلفزيونية حكومية إن «إقامة شعيرة الحج في ظل هذا الوباء، وإن اقتضت تقليص أعداد حجاج بيت الله الحرام، إلا أنها أوجبت على الأجهزة الرسمية المختلفة جهوداً مضاعفة». أضاف أن التركيز هو «على تطبيق أقصى الإجراءات الصحية للتعامل مع جائحة كورونا ومنها الحرص على التباعد الاجتماعي».

وفي ما يتعلق بالأرقام، تجاوز عدد الإصابات المعلنة بكورونا في الدول العربية 945,323 إصابة، وسُجّل من بينها ما يزيد على 17,208 وفيات، بينما بلغ عدد المتعافين أكثر من 739,013، بحسب إحصاء «العربي الجديد». عالمياً، تخطّى عدد المصابين بالفيروس حول العالم 17,483,695 مصاباً، توفي منهم أكثر من 676,856 شخصاً، فيما بلغ عدد المتعافين عالمياً 10,943,140 شخصاً، بحسب «جونز هوبكنز».

يحرص على وضع الكمامة في مدريد (جورج ساندر/ Getty)

تجري فحص كورونا في الهند (سمير جانا/ Getty)

الوباء يحرم مسلمي موسكو من احتفالات الأضحى

حلّ عيد الأضحى أمس الجمعة، مختلفاً تماماً عن السنوات الماضية، وليس ذلك فقط بسبب عدد الحجاج الضئيل في المشاعر المقدسة، بل بسبب إجراءات التباعد والاقفال التي منعت كثيرين من الاحتفال، ومن بينهم مسلمو روسيا

الالتزام بالكمامة في غروزني عاصمة الشيشان (ليبا أفونينا/ Getty)

موسكو ـ **رامي القليوبي**

على العكس مما اعتادوا عليه في السنوات الماضية، لم يتمكن المسلمون في موسكو من التوجه إلى المساجد لأداء صلاة عيد الأضحى هذا العام بسبب استمرار القيود على التجمعات العامة، وسط تسجيل ما بين 600 و700 إصابة يومية جديدة بفيروس كورونا في العاصمة الروسية وحدها.

وقرر مجلس علماء الإدارة الدينية لمسلمي روسيا أن يقتصر إجراء صلاة العيد على المسجد الجامع وسط موسكو، أمس الجمعة، وبحضور الأئمة والمؤذنين ونواب المفتي فقط، مع بث خطبة رئيس مجلس المفتين، الشيخ راوي عين الدين، بقناة «روسيا 1» وعبر الإنترنت، لخلق نوع من الأجواء الاحتفالية في بيوت جميع المسلمين.

وفي هذا الإطار، برجح النائب الأول لرئيس مجلس شورى المفتين في روسيا، مفتي مقاطعة موسكو، روشان عباسوف، قرار الامتناع عن إقامة صلاة العيد بمساجد موسكو هذا العام إلى الحرص على حياة وصحة المواطنين في ظروف بقاء الخطر الوبائي مرتفعاً. ويقول عباسوف في حديث إلى «العربي الجديد»: «في الوقت الحالي، ما زال خطر الإصابة بالفيروس قائماً ومرتفعاً، لا سيما في ظروف التجمعات الجماهيرية. وحرصاً على حياة الناس وصحتهم، قررت سلطات العاصمة والإدارة الدينية لمسلمي موسكو ألا تنظم احتفالات جماهيرية بعيد الأضحى هذا العام، بل سيجرى البث المباشر للخطب بالقنوات الفيدرالية والمحلية».

وحول موقف مسلمي روسيا من حرمانهم من الاحتفال بعيد الأضحى هذا العام، يضيف: «بالطبع، يعاني المسلمون من حرمانهم من فرصة أداء الشعائر مثل صلاة الجماعة، ولكنهم قبلوا، بصرف النظر عن بلد إقامتهم، بالإجراءات التقييدية الهادفة إلى حفظ أرواح الناس، وبصفة خاصة المسنين والفئات الأكثر عرضة لمضاعفات كورونا. وقد تضامن المسلمون في العالم أجمع مع قرارات العلماء وتوصيات السلطات بالامتناع عن الشعائر الجماهيرية، مما حدّ من توسع رقعة انتشار كورونا».

وعلى الرغم من الانحسار التدريجي لوباء كورونا في روسيا، فإنّه يسجل ما بين 5 و6 آلاف إصابة جديدة يومياً على مستوى البلاد، ليبلغ إجمالي عدد الإصابات بحلول مساء أمس نحو 850 ألفاً، بما فيها أكثر من 200 ألف إصابة نشطة ونحو 13500 وفاة، وفق الأرقام الواردة بموقع «ستوب كورونا فيروس» الحكومي الروسي.

وعلى ضوء قرار السلطات السعودية إلغاء موسم الحج هذا العام للأجانب غير المقيمين في المملكة، وفي ظل استمرار إغلاق الحدود والقيود على حركة الطيران الدولي، حرم مسلمو روسيا من أداء مناسك الحج التي انتظرها كثيرون من بينهم سنوياً. مع ذلك، يبدي عباسوف تفهماً لقرار إلغاء موسم الحج بصيغته المعتادة، قائلاً: «للأسف، ما زال فيروس كورونا يهدد البشرية في جميع أنحاء الكرة الأرضية. موجات جديدة من الوباء، والانتشار السريع للفيروس، وانعدام لقاح أو علاج واضح متعارف عليه، وتعذر الالتزام بابسط إجراءات الوقاية أثناء أداء المناسك، هي عوامل قد تؤدي إلى عواقب لا يمكن تداركها على الحجاج وتسبب موجات جديدة من الإصابة في الدول الأخرى».

وفي غياب إحصاءات دقيقة، يقدر عدد المسلمين في روسيا بما يتراوح بين 15 مليوناً و20 مليوناً، كما يعد الإسلام ثاني أكثر ديانة انتشاراً بعد المسيحية، ويتركز المسلمون في جمهوريات شمال القوقاز وجمهوريتي تتارستان وبشكيريا، بالإضافة إلى العاصمة موسكو التي يقطنها نحو مليوني مسلم، بمن فيهم المغتربون. وقد أدى نحو 25 ألفاً من مسلمي روسيا فريضة الحج في العام الماضي.

وفي الوقت الذي غابت فيه مظاهر الاحتفال بعيد الأضحى عن موسكو وغيرها من الأقاليم، كان الوضع مختلفاً في كيانات إدارية أخرى، لا سيما تلك التي يتركز فيها مسلمو روسيا. وفي جمهورية بشكيريا، مثلاً، جرى تنظيم الساحات لأداء الصلاة في جميع أنحاء الجمهورية وسط تشديد إجراءات السلامة مثل إلزام جميع الحاضرين بوضع كمامات طبية وقياس درجة حرارتهم، مع عدم زيادة عدد المصلين في كل مسجد عن 100 مع تخصيص ما لا يقل عن أربعة أمتار مربعة لكلّ منهم. وبالرغم من أنّ أول أيام عيد الأضحى، أمس، صادف يوم جمعة، وهو يوم عمل في روسيا، فإنّ عدداً من جمهوريات روسيا، بما فيها أديغيا وداغستان وإنغوشيا وقبردينو- بلقاريا وكراتشاي- شركسيا وتتارستان، منحت فيه يوم عطلة إضافياً لسكانها كعادتها السنوية.

أما جمهورية الشيشان، فقررت منح سكانها عطلة منذ الخميس لتستمر الاحتفالات بعيد الأضحى أربعة أيام كاملة. وأمر الرئيس الشيشاني، رمضان قديروف، بصرف رواتب التقاعد ورواتب الأطقم الطبية قبل العيد، مطلقاً حملة توزيع الخراف على العائلات محدودة الدخل وذوي القتلى من أفراد الجهات الأمنية.

اعلنت إيطاليا تسوية أوضاع الأجانب المقيمين بصفة غير شرعية

إذا نجحنا في الهجرة، فسنحيا جمعيا. وإذا فشلنا، سنموت معاً

أدّى نحو 25 ألفاً من مسلمي روسيا فريضة الحج العام الماضي

منحت الشيشان عطلة منذ الخميس لتستمر الاحتفالات اربعة أيام

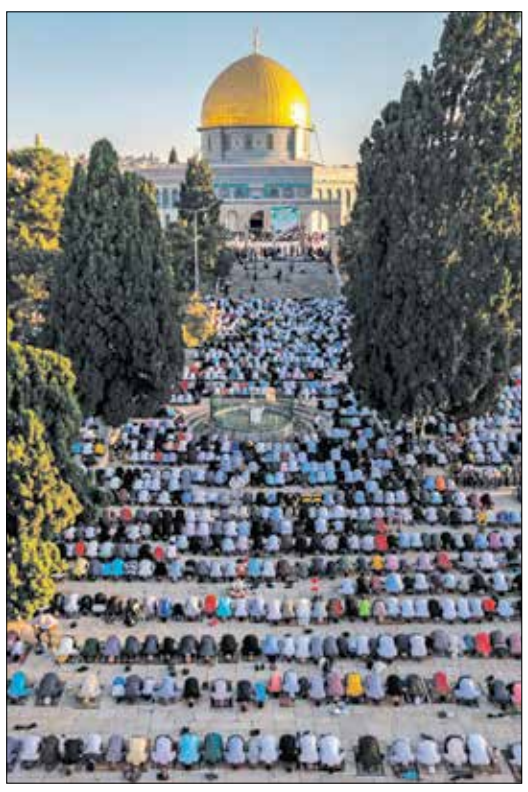

صلاة العيد

عشرات الآلاف في الأقصى

للصلاة في المسجد الأقصى نكهة خاصة، خصوصاً خلال عيد الأضحى. وشكّل هذا دافعاً لعشرات آلاف المصلّين لأداء صلاة العيد في الأقصى وسط إجراءات وقائية مشددة بسبب تفشي فيروس كورونا. وقالت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس في بيان مقتضب، إن 27 ألفاً أدّوا الصلاة في الأقصى. وأوضح مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ محمد حسين، في خطبة العيد: «المسجد الأقصى المبارك هو مسجد للمسلمين وحدهم لا يشاركهم فيه معتد أو ظالم».

وفي إشارة إلى سلطات الاحتلال الإسرائيلي، أضاف الشيخ حسين: «يظنون، وقد خاب ظنهم وطاش سهمهم، إنهم بغطرستهم وقوتهم وإمداد العالم الظالم لهم، سيحققون بالمسجد الأقصى موطئ قدم لهم، خابوا وخسئوا».

ودعا مفتي القدس الفلسطينيين إلى الوحدة، قائلاً: «عليكم بالوحدة ثم الوحدة، فلا خيار لكم أمام الأخطار التي تهدد قدسكم ومقدساتكم وأرضكم وحقوقكم إلا الوحدة»، ووجه التحية إلى الشهداء والأسرى في السجون الإسرائيلية.

وفرض فيروس كورونا على المصلين إجراءات وقائية، شملت ارتداء الكمامات وجلب سجادات الصلاة معهم، مع الالتزام بالتباعد الجسدي، وإن لم يبد ذلك واضحاً في الصور تماماً.

وحث حراس المسجد ولجان التنظيم المصلين على التباعد أثناء الصلاة. وبعد انتهاء الصلاة، وزع فلسطينيون عند البوابات الخارجية للمسجد وفي ساحاته الحلوى على المصلين.

(الأناضول)

(الصور: أحمد غرابلي/ فرانس برس)